**تقرير من الهلال الأحمر الكردي - الهجمات التركية والأضرار في شمال شرق سوريا بدءًا من 4 أكتوبر 2023:**

تأتي الأزمة الإنسانية في شمال شرق سوريا نتيجة لـ 12 عامًا من الحرب الأهلية - حتى قبل الهجمات التركية الحالية - ولم تتغير بشكل كبير في السنوات الأخيرة وأصبحت أسوأ حتى بعد الزلزال الشديد في فبراير 2023. وفقًا لتقييم الاحتياجات الإنسانية للأمم المتحدة في أواخر عام 2022 ، هناك 15.3 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة إنسانية في سوريا ، ومن المقدر أن 5 ملايين شخص يعيشون في مناطق إدارة شمال وشرق سوريا. كان ذلك قبل الزلزال وقبل الهجمات الأخيرة. ومع ذلك ، فإن اهتمام المانحين ووسائل الإعلام ينخفض باستمرار منذ على الأقل سنتين. كانت مؤتمر سوريا في بروكسل في صيف 2023 مخيبًا لآمال سكان شمال شرق سوريا والمنظمات الإنسانية العاملة فيها. قدر معظم المانحين (المانحين العامة للاستجابة الإنسانية والتنمية) الوضع على أنه "مستقر". نختلف تمامًا مع هذا التقييم. لا يزال شمال شرق سوريا يستضيف آلاف اللاجئين والنازحين داخليًا ، وحالة المياه كارثية ، وتزايد الأنشطة الإرهابية لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش (بشكل مستمر ، ولا توجد آفاق مستقبلية لسكان شمال شرق سوريا وتزايد الأنشطة الإجرامية أيضًا ... قد يكون تركيز المانحين قد تغير من الاستجابة الطارئة إلى التركيز على الاستدامة ، ولكن هذا لا يعني أن المنطقة أصبحت مستقرة.

لقد دمرت الهجمات التركية الأخيرة المرافق العامة الأساسية والبنية التحتية الضرورية للاستقرار. دمرت تركيا مصادر الطاقة ومصادر النفط والبنية التحتية الصحية ومصادر المياه وكذلك قوات الأمن. ستحتاج إصلاح وتأهيل هذه الأضرار إلى سنوات من الجهود والتمويل الهائل. في هذه الأثناء ، تواصل الدولة التركية هجماتها وتستغل انشغال الجمهور بنزاع إسرائيل - فلسطين.

الهجمات المستمرة بواسطة الطائرات بدون طيار في الأشهر الماضية، واستخدام مصادر المياه كوسيلة للحرب ضد السكان، والأزمة المستمرة للكوليرا، وزيادة نشاط تنظيم الدولة الإسلامية، والآلاف من النازحين هي مؤشرات واضحة على أننا ما زلنا في حالة طوارئ وأن المنطقة غير مستقرة على الإطلاق. لسنوات ، انخفض تمويل المساعدات الإنسانية باستمرار ، ويجب معالجة الاحتياجات الإنسانية بموارد محدودة.

الوضع الحالي للمخيمات والتجمعات غير الرسمية ومراكز الاحتجاز والسجون في شمال وشرق سوريا: تستضيف إدارة شمال وشرق سوريا حاليًا عشرات الآلاف في المخيمات والتجمعات غير الرسمية في جميع أنحاء شمال وشرق سوريا. تستضيف هذه المخيمات النازحين الداخليين واللاجئين من الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية ، والأشخاص الذين فروا من الغزو التركي في عامي 2018 و 2019 ، والأشخاص الذين فروا من الحرب في إدلب أو مناطق أخرى في جنوب سوريا ، ومؤخرًا أيضًا الأشخاص الذين فقدوا منازلهم خلال الزلزال.

وصلت نسبة التشرد وتغطية المخيمات في شمال سوريا إلى سعة استيعابها القصوى ، وهناك نقص كبير في الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية والغذاء والتعليم والدعم النفسي. خاصة الوضع في مخيم الهول مقلق. لا يزال المخيم يستضيف ما يقرب من 60،000 شخص ، ومعظمهم عائلات أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية والعديد منهم من دول أوروبية. يعمل المخيم بالفعل كمركز للتطرف بين سكانه. الأطفال يتحولون إلى جنود جدد لتنظيم الدولة الإسلامية. بالفعل قبل ذلك لم يكن هناك سعة كافية للتعامل مع هذا الوضع المقلق ونقص المساعدين الإنسانيين والظروف المعيشية السيئة كانت تزيد من التطرف بين سكان المخيم.

الهجوم التركي الحالي يزيد من التوتر داخل المخيمات ويسهل عمل خلايا تنظيم الدولة الإسلامية لإحداث تأثير ونشر التطرف. قوات الأمن قد لا تمتلك الموارد الكافية لضمان سلامة العاملين الإنسانيين داخل وخارج المخيم، ولا لمنع السكان من الفرار. الهجوم التركي يقوي تنظيم الدولة الإسلامية داخل المخيم وأيضًا في مناطق أخرى ضعيفة الأمن مثل دير الزور، حيث تعمل خلايا تنظيم الدولة الإسلامية وتزيد من عدم استقرار المنطقة في شمال وشرق سوريا.

السجون ومراكز الاحتجاز في شمال شرق سوريا تستضيف آلاف أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية بما في ذلك أعضاء دوليين. تعاني هذه المرافق من ظروف هيكلية وبنية تحتية سيئة، وتدابير النظافة غير مرضية، مما يؤدي إلى انتشار الأمراض. هناك نقص كبير في المساحة، والسكان لا يزالون خطرين ولا يوجد سعة لأي نوع من عملية إعادة التأهيل. حتى في السجون، يواصل تنظيم الدولة الإسلامية أنشطته ويصبح أقوى.

عدم الاستقرار في المنطقة بسبب الحرب المدنية المستمرة منذ 12 عامًا وتغير المناخ والهجمات التركية المستمرة منذ سنوات، وخاصة الهجوم الحالي، يخلق ظروفًا مثالية لتعزيز تنظيم الدولة الإسلامية. ستزداد التطرف، وسيزداد تشريد السكان، وستزداد حاجة المساعدة الإنسانية، وستزداد أعداد اللاجئين الباحثين عن حياة آمنة.

عدم الاستقرار وعدم الأمان، جنبًا إلى جنب مع انخفاض كبير في التمويل الإنساني الدولي لشمال شرق سوريا منذ بداية الحرب في أوكرانيا، يعوق عمل العديد من المنظمات غير الحكومية الدولية إلى حد توقف نشاطاتها تمامًا. في الوقت نفسه، لا تتمتع المنظمات غير الحكومية المحلية مثل KRC بوصول مباشر إلى التمويل الدولي وتضطر إلى الاعتماد على وجود المنظمات الدولية في الميدان.

الهجوم التركي الحالي يستهدف البنية التحتية المدنية، مما يؤثر على إمدادات الطاقة والصناعات والمزارعين، ويعطل الطرق ويعطل سلسلة التوريد للعديد من السلع الأساسية. حتى لحظة كتابة هذا التقرير، بسبب الهجمات التركية، فإن معظم محطات الكهرباء ومحطات المياه ومحطات الغاز في محافظة الحسكة لا تعمل بسبب الاستهداف المباشر، مما يترك بعض الآلاف من الأشخاص بدون وصول إلى الكهرباء، مما يؤثر أيضًا على وصول المياه.

على الرغم من كل هذه التحديات، وعلى الرغم من حقيقة استهداف العاملين الإنسانيين والسيارات الإسعاف بشكل منهجي من قبل ضربات الجو التركية في الماضي، فإن لدينا لا خيار سوى أن نستمر في مهمتنا ونؤدي واجبنا في تقديم المساعدة الإنسانية لأولئك الذين هم في حاجة في شمال شرق سوريا.

الطاقة - النفط - الكهرباء:

محطة الطاقة في السويداء: تعرضت لأضرار شديدة في الخامس من أكتوبر وأصبحت الآن غير متصلة بالشبكة بالكامل.

كانت السويداء المحطة الرئيسية لإنتاج الكهرباء في المنطقة والمصدر الوحيد لتوفير الكهرباء على مدار 24 ساعة في المناطق الشمالية لمحافظة الحسكة، وتوفير الكهرباء الطارئة للمستشفيات والمخابز ومحطات الوقود في رميلان والبنية التحتية الحيوية الأخرى.

تم تدمير محطة الغاز في السويداء بالكامل، وهي تزود 13,000 اسطوانة غاز يوميًا لجميع المناطق الشمالية الشرقية في سوريا. يتوقع أن تتجاوز تكلفة الإصلاح 50,000,000 دولار أمريكي.

تضررت أيضًا ستة محطات كهربائية بشكل كبير - محطة عامودا، محطة القامشلي الشمالية، محطة السيدة، محطات زرابة، محطة قحطانية، ومحطة سد الحسكة الغربية، وجميعها غير معمول بها الآن. تتراوح تكلفة إصلاح كل محطة من 1,000,000 إلى 1,500,000 دولار أمريكي.

بدون كهرباء من محطة السويداء، لم يعد رميلان، واحدة من أهم المواقع لضخ وتكرير النفط، تعمل بشكل صحيح، ولا يزال غير واضح متى يمكن استئناف العمليات. بالإضافة إلى ذلك، تعرض أكثر من عشر منشآت نفطية ومواقع للضربات في شمال محافظة الحسكة.

يتجاوز عدد الأشخاص المتأثرين بأزمة الطاقة مليون شخص في شمال شرق سوريا.

محطة المياه العلوك، التي استأنفت مؤخرًا التشغيل المحدود وغير المنتظم بعد إغلاقها لمدة تقريبًا عام، غير متصلة بالشبكة مرة أخرى بسبب انقطاع التيار الكهربائي. تحت سيطرة تركيا منذ عام 2019. يتأثر أكثر من 650,000 شخص في الحسكة والمناطق المحيطة، بما في ذلك المخيمات، عندما لا تكون محطة العلوك قائمة بالعمل.

تعرضت محطة المياه في منطقة الحمة في مدينة الحسكة، التي تتلقى المياه من محطة العلوك، لاستهداف شديد، وأصيب اثنان من موظفيها واضطروا إلى الإخلاء فورًا. وتعمل المحطة الآن بشكل غير صالح.

تعتمد محطة المياه في سد الصفان، التي تعد مصدرًا حيويًا للمياه لمناطق قامشلو وقحطانية وجوادية ومالكية، على الكهرباء من السويداء، وتعمل المحطة الآن بشكل غير صالح.

تحدث هذه الأضرار وانقطاعات إمدادات المياه في ظل الأزمات المستمرة في شمال شرق سوريا، بما في ذلك انقطاعات طويلة الأمد في محطة العلوك، وتدفق محدود لنهر الفرات في الجزء السوري، والاعتماد المفرط في شمال شرق سوريا على مصادر المياه الجوفية المحدودة.

الصحة:

مثل كل مرفق عام في المنطقة، تتأثر المرافق الصحية في منطقة ديريك والقامشلي والحسكة وعامودا ودرباسية بشكل كبير بفقدان الكهرباء من الشبكة الرئيسية، وتتعرض الموارد الطبية التي تحتاج إلى تبريد مستمر (مثل اللقاحات والأنسولين والدم، إلخ) للتلف إذا لم تتلف بالفعل.

أفادت 45 مركز صحي في محافظة الحسكة بأنها تأثرت بشكل كبير، بما في ذلك مراكز الصحة في مخيمات روج في منطقة ديريك و واشوكاني في الحسكة التي تعرضت للاستهداف مباشرة.

علاوة على ذلك، بدون خدمة الكهرباء الحرجة على مدار الساعة، هناك مخاطر كبيرة على سلسلة التبريد داخل المرافق الصحية والمستودعات. تعتمد المستشفيات والعيادات بشكل كبير على الطاقة الكهربائية لتشغيل معدات مثل مولدات الأكسجين وأجهزة التنفس الصناعي وحاضنات الأطفال وأجهزة الغسيل الكلوي وأجهزة الأشعة السينية. يمكن أن تتسبب انقطاعات الكهرباء في تعطل هذه الأجهزة الحيوية، مما يعرض حياة المرضى للخطر.

يمكن أن يؤدي نقص المياه إلى عدم توفر الممارسات الصحية والنظافة المناسبة بين العاملين في المجال الصحي، مما يزيد من خطر انتشار العدوى والأمراض داخل المرافق وممارسات الوقاية من العدوى. قد يصبح تفشي الأمراض، خاصة الأمراض المنقولة بالماء مثل الكوليرا والعدوى المرتبطة بالرعاية الصحية، أكثر انتشارًا في المرافق الصحية التي تفتقر إلى إمدادات مياه وبنية تحتية للصرف الصحي كافية، مما يشكل مخاطر صحية خطيرة على المرضى والعاملين في المجال الصحي والمجتمع.

* تعرض مركز الصحة السابق لفيروس كوفيد-19 في ديريك وكوباني، بالإضافة إلى مركز الصحة السابق بالقرب من القامشلي، للاستهداف المباشر.
* تم استخدام سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الكردي لنقل 31 شخصًا مصابًا في المناطق المذكورة، بدون حساب الحالات العسكرية والوفيات.

النازحون والمخيمات والأمن الغذائي:

في 5 أكتوبر، وقعت ثلاث ضربات في محاذاة مخيم النازحين واشوكاني، الذي يستضيف أكثر من 10،000 شخص نازح. وتعود غالبية سكان هذا المخيم (90 في المئة) إلى الأصل من منطقة سري كانية التي نزحوا منها جراء الغزو التركي في عام 2019. كان ممثلون عن العديد من المنظمات الإنسانية المحلية والدولية حاضرين في المخيم في وقت وقوع الضربات. وقد وقعت هجمات أيضًا بالقرب من الطرق المستخدمة بشكل متكرر من قبل العاملين الإنسانيين للوصول إلى السكان الأكثر ضعفًا في مواقع أخرى.

في حين لم يتم الإبلاغ عن نزوح ناتج عن الصراع حتى الآن - ربما لأن الضربات حتى الآن تركزت بشكل أساسي على البنية التحتية الحيوية - ستزداد مخاطر النزوح في حال استمرار التصعيد. ستؤثر أي زيادة في العداء أيضًا سلبًا على تقديم المساعدة الإنسانية في شمال شرق سوريا.

اعتبارًا من 5 أكتوبر، قامت عدة منظمات تقديم خدمات حيوية بتقليص أنشطتها من الروتينية إلى الإنقاذ. لا يمكن ضمان استمرار تقديم الخدمات للمنظمات غير الحكومية في حال استمرار العداء، بسبب المخاطر التشغيلية والمخاوف الأمنية للموظفين والمستفيدين.

تعتمد المخابز والمستودعات والمطاحن في أربعة أحياء فرعية - القامشلي والقحطانية والمالكية والجوادية - على الكهرباء من خط الخدمات الحرجة لمحطة السويدية على مدار 24 ساعة. مع إيقاف محطة السويدية عن العمل، تتأثر المرافق في كل من هذه الأحياء الفرعية، والتي تخدم ما يقرب من 500،000 شخص، بشكل حاسم. تشير التقارير إلى أنه تم استخدام المولدات في هذه المواقع للاستمرار في العمليات.

قد يمنع استمرار العداء أكثر من 3،500 مزارع في 10 أحياء فرعية (من أصل 25،000 في المجموع في شمال شرق سوريا) من الوصول إلى أراضي زراعة القمح لإعدادها لموسم الزراعة في أكتوبر، مما يتسبب في تأخير قد يؤثر بشكل حاسم على إنتاج المحاصيل. سيؤثر تقليل في إنتاج النفط وارتفاع أسعار الوقود أيضًا بشكل حاسم على الري والعمليات الزراعية الأخرى. علاوة على ذلك، تعرضت أكثر من 8 مصانع إسمنت ومستودعات للقمح في ريف كوباني وعامودا والقامشلي والحسكة وديريك والمناطق الزراعية للاستهداف، مما تسبب في أضرار كبيرة وأيضًا في قتل أكثر من 250 خروفًا. خلال هذه الهجمات، فقدت المنطقة أيضًا موارد حيوية وفقد أكثر من 1،500 عامل ومزارع معاشهم.